عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس
فتلك العدة التي امر الله عز وجل ان يطلق لها النسا
الطلاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك
ومنه طلقت البلاد اي تركتها ويقال طلقت المراة
وطلقت بفتح اللام وضمها والفتح افصح يطلق بضمها
فيهما وفي هذا الحديث تحريم طلاق الحايض بغير رضاها
وانه لو خالف ووقع الطلاق ويومر برجعتها واجمعت
الامة على تحريم طلاق الحايض الحايل بغير رضاها فلو
طلقها اثم ووقع طلاقه ويومر بالرجعة لحديث ابن
عمر المذكور وشذ بعض اهل الظاهر فقال لا يقع طلاقه
لانه غير ماذون له فيه فاشبه طلاق الاجنبية والقول
الاول وبه قال العلما كافة ودليلهم امره بمراجعتها
ولو لم يقع لم يكن رجعة فان قيل المراد بالرجعة الرجعة
اللغوية وعن الرد الي حالها الاول لانه يحسب عليه
طلقة قلنا هذا غلط لوجهين احدهما ان اهل اللغة
على الحقيقة الشرعية مقدم على حمله على الحقيقة اللغوية
كما تقرر في اصول الفقه الثاني ان ابن عمر صرح في
روايات مسلم وغيره بانه حسبها عليه طلقة والله اعلم
واجمعوا على انه اذا طلقها يومر برجعتها كما ذكرنا وهذه
الرجعة مستحبة لا واجبة هذا مذهبنا وبه قال الاوزاعي

وابو

وابو حنيفة وساير الكوفيين واحمد واسحق والمحدثين اخرون
وقال مالك واصحابه هي واجبة فان قيل ففي حديث
ابن عمر هذا انه امر بالرجعة ثم بتاخير الطلاق الي طهر
بعد الطهر الذي يلي هذا الحيض فما فايدة التاخير فالجواب
من اربعة اوجه احدها ليلا تصير الرجعة لغرض الطلاق فوجب
ان يمسكها زمانا كان يحل لها فيه الطلاق وانما امسكها لتظهر
فايدة الرجعة وهذا جواب اصحابنا والثاني عقوبة له
وتوبة من معصيته باستدراك جنايته والثالث
ان الطهر الاول مع الحيض الذي يليه وهو الذي
طلق فيه كقرء واحد فاذا طلقها في اول طهر لكان
كمن طلق في الحيض والرابع انه نهي عن طلاقها في
الطهر ليطول مقامه معها فلو لم يجامعها فيذهب
ما في نفسه من طلاقها بسبب فيمسكها والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليتركها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان
شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله
ان يطلق النسا معنى ان يمس اي قبل ان يطاها
ففيه تحريم الطلاق وفي طهر جامعها فيه حتى يتبين
حملها ليلا تكون حاملا فيندم فاذا بان الحمل وخلا
بعد ذلك في طلاقها على بصيرة فلا يندم فلا تحرم
ولو كانت الحايض حاملا فالصحيح عندنا وهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)